**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة والستون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

 **بعنوان: \*حفظ النعمة :**

 **إن الإنسان بطبيعته يحب المال: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: 8]، ولو تُرك لهذه الغريزة لم يُبالِ أمِن حلالٍ جمَعه، أم في حرامٍ أنفَقه! لذا لم يتركه الإسلام هملًا، فقد اهتمَّ بالجانب المادي والمعيشي كما اهتم بالجانب الرُّوحي والعقَدي، فوضَع تشريعات وسنَّ قوانين تنظِّم هذه الغريزة، وتوظِّفها توظيفًا صحيحًا يَليق بالمسلم، ووضَع منهجًا علميًّا قويمًا للكسب والإنفاق، وضوابط واقعية وأخلاقية تحمي الفرد والجماعة من الإسراف واتباع الأهواء، فطالب بالتكسب من حلالٍ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [البقرة: 168].**

**وأمَر بالإنفاق منه بما يَقتضي الحكمةَ ويتَّفق مع مُراد الشارع فيه، وبما تقتضيه الإدارة الاقتصادية الإسلامية في ترشيد الاستهلاك وضبط الإنفاق، غير مُسرف ولا مُقتر: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: 29].**

**فالإسلام لا يحتقر المادة؛ إذ هي قوام هذا الكون، وجزء أساسي من**

**الحياة والإنتاج المادي، وإعمار الأرض هدف من استخلاف الإنسان في الأرض، وحفظ المال من الضروريات الخمس التي أوجَب الشرعُ حفظَها، ومِن حِفظِه عدمُ الإسراف فيه، وعدم إعطائه للسفهاء ليُضيِّعوه، ومِن شُكره معرفةُ حق الله فيه.**

**إن مشكلة الإسراف للأسف لم تَعُد قاصرةً على الأفراد، بل ضربت أطنابها وأصابت الجماعات، موجات مسعورة تنادي بتَلهيةِ العالم وإفساد الفطرة، إسراف غذائي، وإدمان استهلاكي، وتنافُس اجتماعي، وإنفاق**

 **عشوائي، فتداعَتِ القيم، وانتشر القلق.**

**أصبحنا نُقيِّم الناس على أساس ما يملِكون، نتنافس في السلع الكمالية التي لا نحتاجها إلا للتفاخر والمباهاة، فقط لنُثبت أننا أغنياء.**

**لا نريد أن ننتكسَ ونعودَ إلى الجاهلية الأولى، متخبِّطين في ظلمات الهوى والتصورات، ومرتكسين في الطغيان وعبادة الشهوات.**

**لسنا عبيدًا للمال، ولا ندَع البيئة المادية تَصوغ قِيَمَنا وأخلاقنا، ولا مستوى المعيشة يتحكم في عاداتنا وتقاليدنا، بل نستمدها فقط من الإسلام الذي هو أساس الرقي الأخلاقي والتقدم الحضاري، متحرِّرين من عبادة الشهوات، لا نَنحني لهوى فردٍ ولا لإرادة عبدٍ.**

**إن السرف والترف جالبان لهلاك الأمم: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16].**

**وحين يستغني الإنسان، فإن أول ما يجول بخاطره هو التوسع في النفقات والمبالغة في المشتريات، والتمتع بالكماليات، والسفر وإقامة الحفلات: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى \* أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [العلق: 6، 7]،**

**فالقصدَ القصدَ لتَبلغَ شاطئ الأمان!**

**رتِّب أولوياتك في الإنفاق، وأدِّ حقَّ ربِّك في مالك، واستمتِع بما أحلَّه لك فقط في غير إسراف ولا مخيلةٍ، وضَعْ في حُسبانك غوائلَ الأيام، وخُذْ مِن غناك لفقرك.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**